الجامعة وتنمية المسؤولية الاجتماعية

أ. د. محمد سعود صغير

جامعةdr.mohamed.saod@alfarabiuc.edu.iq

الفارابي/ كلية التربية

الملخص

من ابرز الأفكار التي توطد علاقة الطالب الجامعي بمجتمعه هو الصلاحية الاجتماعية،اذ تقابل الجامعات مسؤوليات كثيرة بمنظور صلاحياتها الاكاديمية، من هذه المسؤوليات، الاتصال بتأمين التطوير الاجتماعي التي تتصف بالمشاركة والمسؤولية الاجتماعية وهو مفهوم أصلي يشمل حقول كثيرة تهدف الى المسؤولية السلوكية والمسؤولية تجاه الذات و الاخرين والمجتمع والمسؤولية الوطنية والمسؤولية تجاه العالم الخارجي وحتى المسؤولية تجاه الكائنات الحية ومن الأهداف الاستراتيجية للمنشآت التعليمية العثور على اشخاص قادرين على تصنيع المعرفة واستثمارها بكفاءة في كل ميادين التجدد المجتمعي، والتجاوب مع مستحدثات الجيل ومطالبه، والشراكة الفعالة في مؤسسات المجتمع المتنوعة؛ بواسطة توفير الجامعات لوظائفها التنفيذية المشمولة في خدمة المجتمع والتعليم الجامعي والبحث العلمي، فهي مسؤولية الفرد امام ذاته وامام المجتمع الذي يعيش فيه اما من الجانب الجامعي فان المسؤولية الاجتماعية للطالب تعني الواجبات والمفروضات التي يجب ان يفضيها الطالب الجامعي امام المجتمع، في كل مكان، وذلك بما يتعلمه ويسلكه داخل الجامعة من فعاليات تتعلق بالمسؤولية الاجتماعية ويتم تطوير هذا المجال بالاعتماد على مؤسساتنا التعليمية المهتمة بتطوير الفرد واهمها المؤسسة الجامعية،من الأركان الأساسية في الحياة هي أداء الفرد واجباته اتجاه نفسه واتجاه المجتمع وبدونه تصبح الحياة فوضى، اذ يتلاشى التعاون وتغلب الانانية ويأكل القوي الضعيف، وينعدم التعاون، وتغلب فالإحساس بالمسؤولية الاجتماعية ينميه الشعور بالواجب، ويؤدي إلى الالتزام بالمعايير والقواعد الإنسانية التي تقود إلى وحدة المجتمع وتآلف أفراده، إن المسؤولية بمعناها العام تعني إقرار الفرد بما يصدر عنه من أفعال وباستعداده لتحمل نتائج هذه الأفعال، فهي القدرة على أن يلزم الفرد نفسه أولاً. (الحارثي،١٩٩٥: ٩٩).

الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية، الجامعة.

The university and the development of social responsibilty

Dr.Mohammed Saod Sagheer Al-shammary

Al-Farabi University Education/ The University Developement of Social Responsibility

Abstract

One of the most prominent ideas that strengthens the relationship of the university student with his community is social competence, including communication to academic competence, including communication to insure social development characterized by participation and social responsibility, which is an original concept that includes many fields that aim at behavioral responsibility, responsibility towards oneself, others, society, national responsibility, responsibility towards the outside world, and even responsibility towards living beings. Among the strategic goals of educational institutions is finding people capable of manufacturing knowledge and investing it efficiently in all fields of societal renewal, responding to the developments of the generation and its demands and effective partnership in various societal institutions. By providing universities with their executive functions included in community service, university education, and scientific research, it is the individual's responsibility towards himself and the society in which he lives. From the university side, the student's social responsibility means the duties and obligations that the university student must perform towards society, everywhere, through what he learns and conduct within the university in terms of activities related to social responsibility. This field is developed by relying on our educational institutions concerned with developing the individual, the most important of which is the university one of the basic beards of life is the individual's performance of his duties towards himself and towards society. Without it, life becomes chaotic, as cooperation disappears, selfishness reveals, the strong eats the weak, cooperation is absent, and the sense of social responsibility is dominated. The sense of duty develops and leads to commitment to human standards and

rules that lead to the unity of society and the harmony of the members. Responsibility in its general sense means the individuals acknowledgement of his actions and his willingness to bear the consequences of these actions. It is the ability to commit the individual to himself first. (Al-Harthi, 1995:99).

Keywords: The University Development ,Social Responsibility.

مشكلة البحث

يمثل شعور الفرد بالمسؤولية في شتى صورها، من الصفات الهامة للشخصية السوية اما ان تكون مسؤولية نحو الأسرة، أو نحو المنشأة التي ينتج بها، أو نحو جيرانه واصدقائه وبقية الأشخاص الذي يختلط بهم، ولو شعر كل فرد في المجتمع بالمسئولية نحو غيره من الناس الذين يكلف برعايتهم والعناية بهم، ونحو العمل الذي يقوم به، لتقدم المجتمع وارتقى وعم الخير جميع أفراد المجتمع، إن الشخص السوي يشعر بالمسئولية الاجتماعية نحو غيره من الناس، ولذلك فهو يميل دائماً إلى مساعدة الآخرين وتقديم يد العون إليهم (نجاتي، ٢٠٠٢ : ٢٩١)

حيث استطاع جف Jeff وآخرون تحديد الفرد الذي يملك الالتزام بالمسئولية الاجتماعية، بأنه الفرد الذي لديه الدافعية والرغبة في تقبل نتائج افعاله، ولديه الاستعداد في الاعتماد والثقة به، وأن يعتمد من قبل الآخرين، والشعور بالالتزام لجماعته (موسى، ١٩٨٧: ٢٧٣)

الملاحظ ان الاشخاص في اي مكان إذا ما تحلوا بالمسؤولية الاجتماعية، وأكدوا في تصرفاتهم على مباديء عامة مثل التعاون والتضحية والايثار وحب الاخرين ومساعدتهم، وإذا ما سادت مثل هذه السلوكيات، فانها سوف تنعكس على طبيعة المجتمع ودرجة استقراره، اما إذا ساد العكس فان هذا المجتمع، سوف يعاني من تدهور وانقسامات حادة في بنيته المجتمعية.

جاء هذا البحث في محاولة لدراسة الجامعة ودورها في تنمية المسؤولية الاجتماعية من خلال التحقق من الاهداف الاتية، تعرف على مفهوم المسؤولية الاجتماعية ومكوناتها ومجالاتها والنظريات التي فسرتها وكذلك دور الجامعة في المجتمع، وسبل الجامعة في تنمية المسؤولية الاجتماعية

اهمية البحث والحاجة إليه:

تعد المسؤولية Responsibility، من المواضيع ذات الاهمية في اي مجتمع انساني، وتزداد أهميتها بازدياد درجة التنظيم الاجتماعي لهذا المجتمع، وما يقر عن ذلك من تشريعات خاصة لضبط انواع النشاط، وخصوصاً عندما يكون هذا النشاط ذات صبغة اجتماعية، او اخلاقية (الخوالده، ١٩٨٧ : ١٢٦)

لا سيما وإنها ترتبط بالنواحي التربوية والتعليمية للفرد، فالتربية هي احدى الوسائل التي يتم عن طريقها تطوير المسؤولية، سواء كانت تربية اسرية، ام تربية مدرسية حيث يكون من واجبات المدرسة، وأهدافها، ومناهجها تنمية الإحساس بتلك المسؤولية (عثمان، ١٩٧٩ :٧) .

والمسؤولية الاجتماعية، واحدة من أبرز الموضوعات، التي تؤدي دوراً هاماً في توازن الحياة للأفراد، والمجتمعات بل حتى الكون، باعتبار أن الوظيفة الاجتماعية للمسؤولين، هي التي تسلم للمجتمع حياته، وتظل حدوده بمأمن من الاعتداء، وتصان نظمه، وأخلاقياته، وضميره الاجتماعي، وإن الايمان بدور ممارسة المسؤولية الاجتماعية، هي جزء من استقرار، وبقاء المجتمعات، والأفراد، والحفاظ على توازنها، ومن المؤكد أنه لا يوجد مجتمع يخلو أفراده، من الاحساس بالمسؤولية الاجتماعية، ولكن درجة المسؤولية، تتفاوت في مستواها، بمقدار التزام المجتمعات، وأفرادها بضمير نفسي، واجتماعي يقظ، وواعٍ (الجنابي،٢٠٠٨ :٩)

تبرز المسؤولية الاجتماعية للفرد، من خلال قيام الفرد بواجباته، والتزاماته نحو المجتمع من خلال القيام بالأعمال ذات النفع العام بدافع ذاتي، فينعكس على بناءه الاجتماعي، ايجابياً وبعكسه سيكون البناء الاجتماعي ضعيفاً، عند ذلك تنتشر الممارسات اللاأخلاقية، ويتهدد بناء المنظومة الاجتماعية (عباس، ٢٠٠٩:٢)

تؤدي الجامعة دورا مهما في بناء شخصية الطلبة المستقلة، بتعويدهم على المبادرة وتحمل المسؤولية، فلا يقتصر دورها على منح الطالب المعرفة، وإنما تقدمه للحياة بأوسع معانيها شخصية قوية متحررة من الخوف (السعيدي، ٢٠٠٦: ١)

كذلك تعمل الجامعات اليوم على زيادة الفعاليات الاجتماعية والثقافية لطلبتها، لتمكنهم من ادراك مغزى المسؤولية الاجتماعية، والشعور بها، وممارستها بصورة مباشرة وزيادة قدراتهم على تحمل اعبائها (عبد المجيد، ١٩٦٢: ٧)

فمن الأهداف المهمة للجامعة، تنمية روح المسؤولية الاجتماعية، والشعور بها والعمل على تنمية روح العمل الجماعي (ظاهر، ١٩٧٨ :١٢)

فضلا عن دورها بتنمية الشجاعة الادبية لدى طلبتها، وتوفير الفرص المناسبة لصقل مواهبهم، ورفع قدراتهم على تحمل المسؤولية الاجتماعية (زهران : ١٩٧٧: ٣١٤)

كما ان دورها في بناء علاقات ودية بين افراد الجماعات، وتحمل المسؤولية والثقة بالنفس، واحترام الأنظمة والقوانين، ومحاولة الموازنة بين المصلحة الشخصية للفرد ومصالح الجماعة (خاطر، ١٩٨٤ :٤٩)

أن دراسة المسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجتمع بعامة، ولدى طلبة الجامعة بخاصة يعد أمراً بغاية الأهمية في تعرف العوامل التي تؤثر فيها، والظروف التي ترفع من مستواها، وتخفيضها لدى الطلبة، والأفراد في المجتمع (الدليمي، ١٩٨٩: ٢٠)

إن طلبة الجامعة لم يصلوا الى حد من الاستقلال، والاعتماد على النفس في تسيير أمور حياتهم، إذ ما زالت لهم الحاجة الى الاعتماد على الآخرين في كثير من الأمور، ولهذا يؤكد " أريكسون" على أن الشباب وبخاصة طلبة الجامعة، لا يمكن أن يجدوا ذواتهم بسهولة، إلا إذا احرزوا الثقة بأنفسهم، والاستقلال الذاتي، والكفاية، والقدرة على المبادأة (دافيدوف، ١٩٨٨: ٥٩٢)

كما تؤكد (ماكرث) أن من الأساسيات التي تخلق تكامل في المؤسسات التعليمية، ومنها الجامعة يمكن أن يؤدي الى خلق أفراد لديهم مسؤولية اجتماعية عالية تجاه المشكلات الاجتماعية بالمجتمع (عباس، ٢٠٠٩: ٨)

فالتعليم الجامعي يمكن ان يسهم بدرجة كبيرة في النمو العقلي، او الاجتماعي، والخلقي لدى الطلبة (الجيزاني، ٢٠٠٥ :١٠)

كذلك يرى (فهمي) ان ممارسة المسؤولية الاجتماعية، او التخلي عنها، يرتبط بشخصية الفرد من حيث كونها سوية او غير سوية، فالشخص الذي يشعر بالمسؤولية الاجتماعية يعمل على السيطرة على سلوكه، من خلال ادراك عواقب افعاله (فهمي، ١٩٨٧ : ٣٨٤)

إذ تعد المسؤولية الاجتماعية، بمثابة المقوم للسلوك الإنساني في معظم مجالات حياته الانسانية، بما فيها من جوانب عقلية او سلوكية، او اخلاقية (عثمان، ١٩٧٩ : ٥)

فالمسؤولية الاجتماعية سمة من سمات الشخص المتمتع بالصحة النفسية، وإحدى السمات الهامة في تكامل الشخصية (العادلي،١٩٩٣: ٣١)

وتوصل روجرز Rogers ان الشخص الذي لا يملك الاحساس بالمسؤولية الاجتماعية لا يصلح ان يكون فردا ناجحاً (الجنابي،١٩٩٨ :٥٩)

وبما إن المسؤولية الاجتماعية، تعني المحافظة على بقاء، واستمرار الجماعة، والمحافظة على تماسكها، وتوازنها الداخلي، ولا يتحقق للجماعة استمرارها، الا باحتفاظها بعاداتها ومعاييرها الاجتماعية، التي تحدد سلوكها وقيمها ومعتقداتها، بمعنى أن تناقلها الى أعضائها الصغار الناشئين، بحيث يتمثلونها في سلوكهم وفي تعاملهم بعضهم ببعض ولا يتحقق التوازن والتماسك الاجتماعي، إلا عندما يكون بين أعضاء الجماعة قدر مشترك من تلك العادات والمعايير والقيم، وكلما زادت درجة التماسك والترابط، وتحقق التوازن أصبح أساسياًفي نشوء وتعزيز المسؤولية الاجتماعية عند الأفراد والجماعة (عثمان،١٩٧٠: ١٨)

ان معايير الجماعة، هي الاطار العام الذي يحكم التصرف، والافعال تجاه أي شيء، وتوضح ما هو مقبول وما هو مرفوض بشكل نسبي في ضوء المعايير السائدة في المجتمع بحكم العرف والقانون، والذي تلعب فيه الثقافة ومعايير الجماعة دورا حيوياً (المعاضيدي، ٢٠٠٥: ٦).

فضلا عن ذلك تعد المسؤولية الاجتماعية قضية حيوية لارتباطها بمهمة الافعال والممارسات الانسانية وما يترتب على افعال الانسان من نتائج ايجابية أو سلبية داخل الكيان الاجتماعي ولهذا فأن تربية الفرد على تحمل مسؤولياته تجاه ما يصدر عنه من أقوال وأفعال يعد في غاية الاهمية لتنظيم الحياة داخل المجتمع (الخوالدة، ١٩٨٧:٢٧)

وعليه تعد المسؤولية أساس لعملية التنشئة الاجتماعية، اذ يتعلم الفرد انماط السلوك المتنوعة التي تنظم العلاقات بين الافراد، في اطار من القيم السائدة، والتقاليد الاجتماعية المتعارف عليها (أبو جادو، ٢٠٠٢ : ٨٨)

ومما تقدم يمكن القول ان المسؤولية الاجتماعية، خاضعة لعملية التعلم، والاكتساب،كونها سمة يتعلمها الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وذلك يدعونا لان نهيئ البيئة التربوية المناسبة التي تسهل هذا التعلم وتدعمه، وأن ينال طلبه الجامعة اهتماما بالغا من خلال مناهجها وبرامجها لتنمية هذه السمه لديهم .

ونظرا لأهمية المسؤولية الاجتماعية في اي نظام اجتماعي، فقد تناولها عدد من الباحثين وتوصلوا إلى العوامل الفاعلة في تكوينها والظروف التي ترفع من درجتها .

فقد كشف سولتانا Sultana طبيعة العلاقة بين المستوى الثقافي ونوع الجنس والمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة (Sultana,1983:82) .

ووجد جوزيف Joseph بان المسؤولية الاجتماعية هي احدى خصائص الشخصية المتكاملة، وإن تدني الشعور بالمسؤولية الاجتماعية يؤدي الى اللامبالاة، وبالتالي قد يؤدي انتشارها الى الفوضى والتفكك وانحراف المجتمع، وهذا ما يؤكده (القلم) إذ يشير إن صلاح المجتمع والحيلولة دون تخريبه لا يتم الا بالمسؤولية الاجتماعية، والتي تحتاج إلى مستوى من الوعي والأخلاق في تربية أفراده (القلم، ١٩٩٣: ٢٥) .

وقد ذكر كل من (الداهري والعبيدي)، أن الجهل بالمسؤولية الاجتماعية، يكون خطره كبير على المجتمع، وعلى الأنظمة التربوية والاجتماعية(الداهري والعبيدي، ١٩٩٩ :١٣)

وبالتالي قد يخلق فردا عديم الاحساس بالمسؤولية الاجتماعية، وهذا يعني أن يكون الفرد غير متوافق اجتماعيا (الداهري،٢٠٠١ :٥٩)

ومن خلال ما تم عرضه، يبدو ان تمتع طلبة الجامعة بخصائص المسؤولية الاجتماعية أمراً مهما يجدر الاهتمام به ودراسته، لذا ارتى الباحثان الكشف عن الدور الذي تقوم به الجامعات في تنمية الاحساس بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبتها بما تقدمه من نشاطات وبرامج والتي يتفاعل معها الطالب خلال سنوات حياته الجامعية، وإحساساً منهما بان هنالك ضعفاً في المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة، لما يبدو منهم من تصرفات وسلوك غير مسؤول يبدو واضحاً، من خلال تهرب الطلبة من الدوام، وقلة الالتزام بحضور المحاضرات، وسوء استخدام

الممتلكات الجامعية، وتخريبهم المتعمد للأثاث والكتابة على الجدران، وإتلاف الكتب المنهجية، كل هذه الامور، تعد مؤشرات دفعت الباحثان لدراسة مستوى الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة .

مفهوم المسؤولية الاجتماعية : Social Responsibility

هناك عدد من الباحثين والمهتمين في الميدان عرفوا المسؤولية الاجتماعية ومنهم :

- جف وزملاءه (Gough et al :(1952)) :

((استعداد المرء للإقرار بنتائج سلوكه وإمكانية الوثوق به والاعتماد عليه، وإظهار مشاعر الالتزام نحو الجماعة والاستقامة، وإبداء التحسس نحو حاجات الاخرين)) (Gough :et al , 1952:74) .

- عثمان (1973) :-

((مسؤولية الفرد امام ذاته، ومسؤوليته نحو الجماعة التي ينتمي اليها، ولها ثلاثة عناصر تساهم في نموها وهي الاهتمام والفهم والمشاركة)) (عثمان، ١٩٧٩ : ٢٦٩) .

- خيرة (١٩٧٩):

((مدى انتماء الفرد للمجتمع الذي يعيش فيه واحساسه بمشكلاته ومدى مشاركته انفعاليا بالأحداث التي تدور حوله محليا وعالميا)) (الجنابي،٢٠٠٨: ٢٠)

- الدليمي (١٩٨٩)

((التزام الفرد بمضمون القيم والمعايير الاجتماعية التزاماً ذاتياً وفعلياً والاحجام عن كل ما يؤدي الى خرقها وتحريفها في اي مجال من مجالات العلاقات الاجتماعية المختلفة)) (الدليمي،١٩٨٩: ٣٧)

- هل ومسكيوبن (١٩٨٩)

((احساس الفرد بالفعالية والنشاط واداء الواجبات الاجتماعية المختلفة والتزامه بالقيم والمعايير الاجتماعية الموجودة في المجتمع واحساسه بهويته وقدرته على المشاركة في الاحداث والمواقف التي تدور حوله)) (الطائي،٢٠٠٦: ٢٣)

- الجبوري (١٩٩٦)

((الالتزام الذاتي والعقلي للفرد اتجاه الجماعة وما ينطوي عليه من اهتمام بها والمشاركة معها في انجاز عمل ما مع الاحساس بحاجة الجماعة والجماعات الاخرى التي ينتمي اليها)) (الجبوري، ١٩٩٦: ٢٩)

- يعرفها كوري (Cory 2002) :((القدرة لدى الفرد على الايضاح للأخرين بانه عضو متعاون ومساهم في بناء الجماعة الانسانية)) (Cory ,2002 :2) .

مكونات المسؤولية الاجتماعية . للمسؤولية الاجتماعية ثلاثة عناصر هي :

١. الاهتمام Consern : هو الرابطة العاطفية بين الفرد وجماعته، حيث يحرص الفرد على سلامتها وتماسكها واستمرارها وتحقيق أهدافها ونجد للاهتمام أربعة مستويات هي :-

أ. الانفعال مع الجماعة : هنا يساير الفرد رأي الجماعة بصورة آلية لا إرادية ودون قصد أو اختيار ذاتي .

ب. الانفعال بالجماعة : والذي يتم بصورة إرادية من قبل الفرد تجاه الجماعة التي ينتمي إليها .

ج. التوحد مع الجماعة : ويشعر الفرد بما تشعر فيه الجماعة فخيرها خيره، وضرها ضره .

د. تعقل الجماعة : ويكون تفكير الفرد هنا منصب نحو الجماعة فهو يوليها قدرا كبيرا من الاهتمام (الداهري، ٢٠٠١ : ١٥) .

٢. الفهم Understanding : هو فهم الفرد للجماعة وللمغزى الاجتماعي لسلوكه، والفهم ينقسم إلى :-

أ. فهم الفرد للجماعة : أي فهم كل شيء عن الجماعة ماضيها، حاضرها، مستقبلها.

ب. فهم الفرد الأهمية الاجتماعية لسلوكه : أي فهم أثار سلوكه الشخصي والاجتماعي على الجماعة (عثمان، ١٩٧٣ : ٢٦٩) .

٣. المشاركة Participation : هو اشتراك الفرد مع الآخرين في عمل ما يمليه الاهتمام وما يتطلبه الفهم من أعمال تساعد الجماعة في إشباع حاجاتها وللمشاركة ثلاثة جوانب هي :-

أ. التقبل : أي أن يتقبل الفرد الدور الذي يقوم به .

ب. التنفيذ: أي المشاركة الفعالة الايجابية مع الجماعة .

ج. التقييم : أي المشاركة التقيمية الناقدة المصححة مع الجماعة . (زهران،١٩٨٤ :٢٣١).

مظاهر المسؤولية الاجتماعية :

وتتجلى القدرة على تحمل المسؤولية الاجتماعية في العديد من المظاهر منها :-

١. المسؤولية الاجتماعية عن الوالدين وذوي القربى واليتامى والمساكين والمسؤولية المهنية والإخلاص في العمل وانجازه وإتقانه (زهران، ١٩٨٤ : ٢٣١)

وا لمسؤولية القانونية من خلال رد الاتهامات والادعاءات التي إذا ما وجدت تجعله مسؤولاً قانونياً ويستحق العقاب واللوم (التك، ٢٠٠٤ : ٣٦)

وهي تعني احترام القانون والانضباط والمحافظة على النظام والحرص على المواعيد .

٢. المشاركة الاجتماعية في المناسبات الدينية والاجتماعية حيث يؤدي الفرد حق الجماعة فيما أعطاه الله من مال والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والأمانة والصفة والتعاون والإيثار والإصلاح .

٣. الاهتمام بمشكلات المجتمع وحلها وتنمية المجتمع وتطويره والاشتراك في الجمعيات الخيرية والرعاية للمعوقين والمحتاجين .

٤. المحافظة على الممتلكات العامة والمحافظة على سمعة الجماعة والدفاع عنها .

٥. تحمل الفرد مسؤولية آرائه وسلوكه الفردي والاجتماعي(زهران،١٩٨٤: ٢٣٢).

ومن أهم مظاهر نقص المسؤولية الاجتماعية الاغتراب وهو غربه عن النفس وعن الواقع وعن المجتمع، ومن أعراضه العزلة واللاانتماءواللاهدف والضياع والانسحاب ونقص التعاون واحتقار الذات واحتقار الجماعة (فخري، ٢٠٠٦ :٣) .

تطور المسؤولية الاجتماعية :

يرى كونستانسKonstans ان الشخص السعيد المتكيف هو من يحس بالمسؤولية الاجتماعية، إحساسا متزنا سواء نحو نفسه أو نحو الآخرين، ويرى أيضا إن الفرد لا يولد عارفا بالمسؤولية الاجتماعية ولهذا ينبغي تعلمها، فالواجب أن يتعلم التعاون واحترام الآخرين والأخلاق الكريمة مثلما يتعلم المشي والكلام (كونستانس، ب . ت :١٤-١٥) .

فيما ترى (فخري) إن المسؤولية الاجتماعية على الرغم من إنها أيضا تكوين ذاتي يقوم على نحو الضمير كرقيب داخلي إلا أنها في نموها إنتاج اجتماعي يمكن تعلمه واكتسابه، وتبدأ عملية التعلم منذ أن يعي الشخص تحمل والديه مسؤولية رعايته وإشباع حاجاته المادية والمعنوية (فخري، ٢٠٠٦ :٤) أما (زهران) فيشير إن الطفل يولد ولديه استعداد لتعلم المسؤولية الاجتماعية واكتسابها، ويحتاج نموها إلى مناخ اسري مشبع بالحنان والتعاطف والعلاقات الاجتماعية السليمة .ويجب متابعة نمو المسؤولية الاجتماعية عند الطفل وتشجيعه ويتجلى ذلك في تنمية تحمل المسؤولية لدى الأطفال في مجال المأكل، والملبس، و كذلك اللعب من حيث التفاعل والتعاون السليم مع الرفاق وحسن اختيارهم (زهران، ١٩٨٤ : ٢٢٣) .

وسائل تنمية المسؤولية الاجتماعية :

تقوم وسائل التربية والتنشئة الاجتماعية بدور هام في تنمية المسؤولية الاجتماعية وتطويرها وفيما يلي موجز لكل منها :-

١.**الأسرة** : وهي العامل الأول في صبغ سلوك الفرد بصبغة اجتماعية، ففيها يتم إشباع الحاجة إلى الأمن والحب والمكانة وهي حاجات ضرورية لحدوث التعاطف مع الآخرين ونمو التواصل معهم (زهران، ١٩٨٤ : ٢٣٩) .

فما يتعلمه الناشيء في مجال الأسرة يتأصل في شخصيته ويثبت في تفكيره فحسن الالتزام بالمسؤولية ليست من قبيل الصدفة وإنما مردها إلى ما تشربه الفرد من تنشئة وجدانية وسلوكية وأخلاقية من الأسرة (فخري، ٢٠٠٦: ٤) .

٢. **المدرسة** : وهي المؤسسة المسؤولة رسميا والمؤهلة علميا وتعليميا لتنمية ورعاية المسؤولية الاجتماعية عند أبنائها فهي تتم في سياق تفاعل اجتماعي ومن واجباتها يكون تربية الإحساس

بالمسؤولية الاجتماعية وتنميتها عند الطلبة ويتم ذلك من خلال قيامهم برئاسة الفصول والحكم الذاتي والاشتراك في جماعات النشاط (زهران، ١٩٨٤ :٢٣٨) .

فالمدرسة تعمل على إذكاء الشخصية وتنمية مكانتها، أو عن طريقتها يمكن تعزيز المسؤولية وتربيتها في تكامل مع باقي عناصر الشخصية ومكوناتها (فخري، ٢٠٠٦ : ٤) .

ويعد المعلم هو المسؤول عن تعليم المسؤولية من خلال تنميتها في شخصيته، ومن خلال سيادة روح المشاركة في جماعات الفصول والأنشطة الاجتماعية والحرص على ارتباط المدرسة بالبيئة المحلية مما يساعد على نمو المسؤولية عن طريق الممارسة الفعلية .

٣.**دور العبادة** : إن الحث على إنماء المسؤولية الاجتماعية حين يتم في دور العبادة، يكتسب قوة دينية هائلة لذا يجب تشجيع الأفراد على ارتياد دور العبادة، فهي مؤسسة دينية تزدهر فيها المشاركة الاجتماعية، وحسن العلاقات، والتكافل الاجتماعي والتنمية الاجتماعية (زهران، ١٩٨٤ :٢٩٣) .

٤.**وسائل الإعلام** : لقد اكتسحت وسائل الإعلام جميع مجالات الحياة التربوية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وأصبح تأثيرها يفوق تأثير الوسائل الاجتماعية لما لها من تاثير بالغ في تربية الطفل وإعداده (فزازي، ٢٠٠٤ : ١) .

لذا يجب أن تحرص هذه الوسائل ومن خلال الإذاعة والتلفاز والسينما والصحف والمجلات على دعم الاتجاهات الايجابية وتعزيز القيم الاجتماعية وتقديم نماذج تحتذى للمسؤولية الاجتماعية في أحسن صورها (زهران، ١٩٨٤ : ٢٣٩) .

النظريات التي تناولت مفهوم المسؤولية الاجتماعية :

١. النظريات التحليلية النفسية :

افترض أدلر وجود أربعة انماط واساليب اساسية للحياة، قائمة على مدرج من بعدين اساسيين هما: المصلحة الاجتماعية ومستوى النشاط أو الفاعلية.

ويقصد أدلر بمستوى النشاط الحالة التي يعتمدها الفرد لدى مواجهته مشكلات الحياة: من الحالة السلبية الى حالة التردد الى حالة مهاجمة الفرد للآخرين . أما المصلحة الاجتماعية فيقصد بها اننا نكون مرتبطين بعضنا بالبعض الاخر منذ اليوم الاول لحياة الفرد واننا ينبغي ان ننظر بحقيقة ان كل واحد من اعتمد او لابد سيعتمد على مساعدة الاخرين وان التعاون مع الاخرين يحقق كلا من اهداف الفرد واهداف مجتمعه.

النمط الاول هو اسلوب الحياة السليم الذي رأى أدلر انه يتكون من خبرة الحياة العائلية التي يعيشها الطفل حين يعامله والده باحترام واعتبار اذ تحت مثل هذه الظروف يميل الشخص لأن يتعلم اهمية المساواة والتعاون بين الناس فيكتسب اسلوب حياة ليكون توجهه تحقيق اهداف تحقيق المصلحة الاجتماعية .

أما الانماط والاساليب الثلاثة الاخرى فينقص الاهتمام بالمصلحة الاجتماعية فنمط السيطرة او الحكم يكون الشخص نشط ولكنه بطريقة غير اجتماعية اي يتصرف بدون اعتبار للآخرين، أما النمط الاخير فهو لا يساهم باي شيء ويريد الحصول على كل شيء وسبب انه لا يهتم بالمصلحة الاجتماعية، فأنه يفتقد الى اصدقاء حقيقين ويحاول الاتكال على الاخرين وطلب مساندتهم. أما النمط الرابع والاخير فهو المتجنب الذي لا يتمتع بمستوى كاف من الاهتمام بالمصلحة الاجتماعية او بالنشاط او الفاعلية فهو يتجنب الخطر والخوف من الفشل ولا يقوم باية محاولة لمواجهة مشكلات الحياة (صالح، ١٩٨٨: ٥٦-٥٧)

إذن ينظر أدلر الى الانسان على انه مخلوق اجتماعي بطبيعته لديه دوفع وقيم واهتمامات اجتماعية يكتشفها من خلال وجوده في البيئة التي يعيش فيها منذ الميلاد وان شخصيته تصيغها بيئته الاجتماعية اكثر مما تصوغهاحاجاته البيولوجية (الطائي، ٢٠٠٦:٢٨)

ومعنى ذلك ان الفرد لا يمكن ان يعيش حياته بأمان واستقرار وهو خارج اطار الجماعة لذا يجب عليه ان يتعاون وان يكون معطاء لكي يحقق اهدافه ومسؤولياته الاجتماعية على اعتبار ان الفرد والمجتمع شيئان مترابطان يعتمد كل منهما على الاخر، إذ انهما يعملان بطريقة بناءة ومتعاونة بعضها مع البعض لصالحهم جميعا (صالح، ١٩٨٧: ٩٨)

كذلك يعتقد أدلر ان الانسجام مع الاخرين هو من اولى المهام التي تواجه الفرد من اجل تكيفه الاجتماعي كما ان الشخص الذي لا يمتلك شعورا بالاهتمام الاجتماعي سوف يصبح شخصا منبوذا وغير مقبول اجتماعيا وذلك لكونه شخصا خارجا عن معايير وقيم وقواعد المجتمع وهذا مظهر خطير من مظاهر نقص المسؤولية الاجتماعية وهو في ذلك الوقت لم يناد بالخضوع الاعمى لرغبات وحاجات الاخرين ولكنه اكد على وجوب التنسيق والتعاون وذلك من خلال التناغم والانسجام مع الاخرين لتحسين حالة الفرد والمجتمع كما ان قابليات الفرد وامكانياته تتطور بشكل افضل من مراحلة الاولى في تأدية مسؤولياته الاجتماعية اذ ان احساسه بالأخرين يكون اكثر عقلانية لابتعاده عن مركزية الذات ودخوله المرحلة المستأنسة (شلتز، ١٩٨٣: ٨٠)

أما سوليفان فيرى أن بإمكاننا التغيير والتكيف مع الواقع مثلما بإمكاننا تغيير انفسنا بمعنى ان شعورنا بالمسؤولية الاجتماعية هو الذي يحكم هذا التغيير ويحدد مساراته على اساس الايمان باهمية الفرد ودوره في المجتمع واهمية المجتمع في رعاية الفرد وتحقيق حاجاته من اجل صالح الفرد والمجتمه (شلتز، ١٩٨٣: ١٣٥)

وعليه فأن مشاعر عدم الامن والتوتر والقلق لدى الفرد يشوه ادراكه للواقع كما تؤثر على نمو شخصيته التي تنعكس سلبا على احساسه بالمسؤولية الاجتماعية (الطائي،٢٠٠٦: ٣٠)

النظريات السلوكية :

يعتقد بافلوف أن تحمل المسؤولية الاجتماعية يتم من خلال اكتساب الفرد عادات مناسبة تساعده على التعامل مع الاخرين ومواجهة المواقف الصعبة والتوافق مع البيئة واداء ادواره ومسؤولياته الاجتماعية بالشكل المطلوب كما يرى في الانسان تنظيما لعدد من وحدات صغيرة تمثل كل منها ارتباط بين مثير واستجابة (الطائي، ٢٠٠٦: ٢٧)

في حين يؤكد سكنر أنه من خلال التعلم والتعزيز تتطور سلوكيات مرغوبة فيها اجتماعيا ومن ضمنها تحمل المسؤولية الاجتماعية لدى الانسان وسلوكيات غير مرغوب فيها اجتماعيا مثل القلق والخوف والانحراف التي تعد من مهددات الاستقرار الاجتماعي (العظماوي، ١٩٨٤: ١٦٧)

واستنادا لما سبق فأن وجهة النظر السلوكية تتجسد في التعلم الذي يعد المنطلق الاساس لفهم وتفسير السلوك الانساني فتمثل المسؤولية الاجتماعية يتم من خلال اكتساب الفرد عادات مناسبة تساعد على التعامل مع الاخرين ومواجهة المواقف الصعبة واداءه ادواره ومسؤولياته الاجتماعية بالشكل المطلوب .

نظرية التعلم الاجتماعي:

يعتقد باندورا إن الكثير من السلوك مكتسب من خلال التعلم بالملاحظة وان ما يتعلمه الفرد الملاحظة هو تمثيلات رمزية لأفعال النموذج تسجل رموز ما يكتسبه في الذاكرة لكي ترشد السلوك بعد ذلك (ملكية، ١٩٨٩ : ١٠٩) .

فالفرد يتعرض في مرا حل نموه لنماذج سلوكية مباشرة من (الأب، الأم، الإخوة والأخوات) أو رمزية (من التلفاز والقصص) وهنا يلاحظ الشخص النموذج ويختزنه وينتظر الوقت المناسب لكي ينتج هذا السلوك (الروسان، ٢٠٠٢: ٨٢) .

تهتم هذه النظرية بالتعزيز الذي يتم عن طريق تعلم العمليات المعقدة في اكتساب المسؤولية الاجتماعية فالأفراد يمتلكون الاهتمام بالمسؤولية والمساواة من خلال اندماجهم Internalization بالأعراف والقيم الاجتماعية.(التك ٢٠٠٤ : ٣٨) .

وتعد النمذجةModeLingمن أكثر الأساليب المستخدمة في تنمية المسؤولية الاجتماعية، إذ يمكن من خلالها تعلم العديد من السلوكيات والمهارات الاجتماعية . (صوالحة، ٢٠٠٢ :٥٣)

نظرية العزو Attribution Theory .

فسر هايدرHieder قيام الأفراد بواجباتهم وتحمل مسؤولياتهم وتقييمهم الأخلاقي من خلال تركيزه على مفهوم الواجب Taught فالواجبات معايير غير شخصية تسعى إلى تحديد السلوك المناسب في وجهه نظر معينة ولكي يتم ذلك فلا بد من وجود شرطين :-

١. أن يعي الأفراد إن الواجبات مشتركة لجميع أفراد المجتمع فجميع الأفراد يتحملون مسؤولية واجباتهم نحو مجتمعهم .

٢ . أن تحمل الفرد للمسؤولية يرتبط عكسياً مع درجة اتساق العناصر الخارجية فكلما كان سلوك الفرد تحكمه عناصر خارجية فان تحمل المسؤولية لديه تكون قليلة والعكس صحيح (التك، ٢٠٠٤ :٤١).

الجامعة والمجتمع :

ان خدمة المجتمع من اهم الوظائف التي تقودها الجامعة في وقتنا هذا بما توفره من مناخ يتيح ممارسة الديمقراطية والمشاركة الفعالة في العمل والاراء كما تنمي لدى العاملين القدرة على الاسهام في بناء المجتمع وتنمي لدى المتعلمين الرغبة الحقيقية في البحث عن المعرفة وتحدي الواقع والمستقبل ضمن اطار منهج علمي دقيق يراعي الجوانب الأساسية الفعالة في المجتمع (العيسوي، ب ت:١٠). كما ان الجامهة يمكنها خدمة المجتمع عن طريق الاسهام في ربط البحث العلمي باحتياجات الإنتاج والخدمات ومن احد هذه الوسائل هي تخصيص أماكن في مؤ سسات التعليم العالي لتتخذ منها مقار تتفاعل فيها مع الهيئات التدريسية والطلبة وتتعاون على دراسة المشكلات التي تواجهها قطاعات الإنتاج المختلفة ومن ثم تعمل على تقديم الحلول لها هذا مايسمى بمحطات العلوم الامر الذي يجعل العاملين يتعرفون على المشكلات الصناعية الواقعية وينقلونها للجامعات ويجعلونها مدارا لبحوثهم ويدرسونها لطلبتهم بدلا من الاقتصار على تعليم نظريات مجردة تنتهي مع الزمن الى عزلة الجامعات عن المجتمع(مرسي، ١٩٧٧ : ٢٤).

الجامعة وتنمية المسؤولية الاجتماعية :

يقاس دور التعليم الجامعي في ترسيخ مفاهيم المسؤولية الاجتماعية بمدى قدرة الطلبة على ادراك القيمة الحقيقية وفهمها وتطبيقها عمليا في مختلف البيئات والمؤسسات والمشاركة الفاعلة في خدمة المجتمع والافراد بروح معنوية ووطنية عالية يتحقق ذلك من خلال توفير مناخ إيجابي يشجع على التفاعل الاجتماعي كما وينبغي ان تدمج مفاهيم المسؤولية الاجتماعية في المناهج الجامعية لتسهم في وعي الطلبة حول قضايا الوطن ومشكلاته وتنغرس أهمية التعلم الجامعي في غرس قيم التسامح والعفو والتفاهم وتنمية مهارات الحوار مع الاخرين ومن هنا تبرز ضرورة الأنشطة الجامعية لما لها من دور فعال في تنمية مهارات الطلبة وصقل شخصياتهم.

التجربة الكورية : نموذج عالمي واقعي لقيام الجامعات بمسؤوليتها الاجتماعية

شهدت الجامعات الكورية اخفاقات اجتماعية واضطرابات دراماتيكية منذ دخول القرن العشرين الى ان توصلت الى تلك النتيجة وتحقيق المعادلة الموفقة بين الجامعة والمجتمع، يمكن تقسيم الدور الذى لعبته الجامعات الكورية نحو القيام بمسؤوليتها الاجتماعية منذ القرن العشرين والى هذا الوقت إلى ثلاثة عصور هي كما يلي

١- عصر التنوير الريفي

٢- نمو الحراك السياسي / الاجتماعي

٣- المساهمة في المجتمع العالمي .

اولاً : حركة التنوير في المناطق الريفية Rural Enlightenment Movement

بدأ مفهوم المسؤولية الاجتماعية وحركة التنوير لخدمة التنمية الريفية بالظهور لأول مرة في الجامعات الحديثة خلال فترة الاستعمار الياباني لكوريا، إذ ارتبطت هذه الحركة بنزعة قومية سعت إلى النهوض بالمجتمع والقضاء على الأمية. فقد تولى المثقفون الكوريون، ومن ضمنهم طلبة الجامعات، قيادة حركة التنوير في المناطق الريفية، مستغلين العطلات للبقاء بين سكان القرى وتعليمهم مبادئ القراءة والكتابة والحساب، وبذلك أسهموا في رفع الوعي الشعبي ونشر التعليم الأساسي.

ومن أبرز الحركات في هذا السياق حركة " "Vnarodالتي انطلقت عام ١٩٣١، حيث أُتيح لطلبة الجامعات من خلالها تنظيم مجموعات رسمية للمشاركة في جهود التنوير الريفي. وتجاوزت أنشطة هذه الحركة مجرد تعليم القراءة والكتابة لتشمل التثقيف الصحي وتعليم النظافة العامة، إضافة إلى بث روح الوطنية والانتماء القومي بين السكان من خلال الأنشطة الموسيقية والمسرحية.

وفي عام ١٩٥٠، ظهرت حركة " "Nonghwalالكورية التي كانت أكثر تنظيما ومنهجية، إذ بادر طلبة الجامعات إلى توسيع أهدافها لتشمل تحسين جودة الحياة في المناطق الريفية، عبر تنفيذ أنشطة إنتاجية وخدمات معرفية متنوعة. ومع مرور الوقت، وتحديدا منذ عام ١٩٨٥، تطورت الحركة إلى مستوى وطني، وأصبحت حدثًا سنويا تشارك فيه معظم الجامعات الكورية بانتظام خلال فترات العطلات، وشهدت مشاركة طلابية واسعة.

ولم تقتصر أهداف الحركة على الخدمة المجتمعية فحسب، بل اتسعت لتشمل الدعوة إلى الديمقراطية وتعزيز الوعي البيئي، حيث ركّزت في مراحلها اللاحقة على الحفاظ على البيئة ومعالجة المشكلات البيئية في المناطق الريفية التي يقيم فيها الطلبة أثناء تنفيذ أنشطتهم، وتشترك مع السكان، ومساعدتهم على التعامل مع ما يواجهم من مشاكلات على الرغم من وعلي الرغم من مرور الوقت، الا ان الجامعات، قد دأبت علي التأكيد على مسؤوليتهم الاجتماعية والدور القيادي لدعم المجتمعات الريفية المتخلفة نسبيا من المجتمعات الحضريةو لا يزال النشاط الرئيسي في كثير الجامعات الكورية الوفاء بالمسؤولية الاجتماعية على أساس الافكار المتمحورة حول الطالبالتطوعي .

ثانياً : نمو الحراك السياسي / الاجتماعي Political/Social Movement

الجامعات الكورية تشعر بالقلق حول الإصلاح الاجتماعي منذ الاستقلال، وعلى وجه الخصوص بعد ما سهمت به الحركة الطلابية في الاستعمار الياباني الامر الذي خلق المناسبة للجامعات

للحصول على قيادة الحركة الاجتماعية الحديثة. لا سيما بعد نجاحها في التجربة المريرة التي تتمثل في درء الاستعمار الياباني،وما قام به طلاب الجامعات من تنظيم رابطة الطلاب لقيادة حركة الاستقلال، والتي أشترك فيها أساتذة كذلك والجامعات الكورية كانت دائما مركز الديمقراطية لذلك كان من نصيبها قيادة وتبني الحركة لمبادئ الديمقراطية و ماتبعت ا لجامعات الكورية بعد الاستقلال الوطني عام ١٩٨٧، والتي احتجت بشدة على الحكومة واتهمتها بالفساد والاستبداد وقاتلت من أجل الديمقراطية علي اية حال حددت الجامعات غير مرغوب فيه (منذ قيام الثورة)، وبالتالي كثيرا ما اصطدم الحكومة مع الجامعات التي تكرس طاقاتها لقيادة الحركة السياسية / الاجتماعية والالتزام بمكافحة دكتاتورية الحكومة.

ثالثاً : المساهمة في المجتمع العالميContribution to Global Society

لم يكن المجتمع الكوري بمنأى عن تأثيرات العولمة، إذ دفعت هذه الظاهرة الجامعات الكورية إلى إعادة النظر في أدوارها ووظائفها في ضوء المفهوم العالمي الجديد للتعليم العالي. فحتى ثمانينيات القرن الماضي، ظلت أفكار الجامعات الكورية ومبادئها محصورة داخل الحدود الوطنية، لكن منذ تسعينيات القرن العشرين بدأت هذه الجامعات تتجه نحو الانفتاح العالمي من خلال تعزيز الوعي بالخدمات الاجتماعية على المستوى الدولي.

وقد أصبحت البرامج التطوعية الخارجية أحد العوامل البارزة التي أسهمت في انتشار سمعة التعليم العالي الكوري عالميا. فمن خلال حماس كبير، طورت الجامعات الكورية برامج متنوعة في الرعاية الطبية والتعليم وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والخدمات الثقافية، وأرسلت متطوعين إلى المناطق المحتاجة في مختلف دول العالم.

وفي هذا الإطار، تولّى مجلس الجامعات الكورية للخدمة الاجتماعية دورا قياديا، إذ أرسل منذ عام ١٩٩٧ أكثر من ٢٠٠ متطوع من بينهم رؤساء جامعات، ما عزّز من الحضور الكوري في مجال العمل التطوعي الدولي. وأسهمت هذه المبادرات في تأسيس ما يمكن وصفه بـ التحالف الأكاديمي الكوري لخدمة المجتمع العالمي، حيث تبنت جامعة سيول الوطنية فكرة إنشاء تحالف يتجاوز حدود العمل التطوعي التقليدي.

وتهدف هذه المبادرة إلى تثقيف وتنمية الموارد البشرية في الدول النامية، للمساهمة في تقليص الفجوة المعرفية بين الدول المتقدمة والنامية، عبر التعاون الأكاديمي ونقل الخبرات. وتسعى هذه الجهود في نهاية المطاف إلى مكافحة الفقر وتعزيز قيم الديمقراطية ونشرها في المجتمع العالمي، بما يجعل الجامعات الكورية فاعلاً أساسيا في التنمية الإنسانية على الصعيد الدولي.

دراسة حالة : جامعة كيونغ والجهود التي تبذلها من أجل المسؤولية الاجتماعية والمساهمات في المجتمع، كانت واحدة من الجامعات الرائدة المشاركة في تحركات التنمية والتنوير الريفية التي سبق الاشارة اليها في هذه الورقة، حيث كانت تشارك بنشاط في التنمية الريفية عن طريق أعضاء هيئة التدريس والطلاب والعمل في القرى الريفية مع جهود التنوير في المناطق الريفية .

في ١٩٧٠.قدمت الخدمات الاجتماعية وشارك جميع أعضاء هيئة التدريس والموظفين والطلاب طوعا، لقيادة مجتمع أكثر إشراقا، اما في ١٩٨٠، وضعت الجامعة كل طاقاتها ومواردها في حملة لجمع شمل العائلات المشتتة في كوريا الجنوبية والشماليةكما بذلت جهود وطنية رائدة في جمع شمل الأسر التي تفرقت بسبب ما عرف (بالمنطقة المجردة من السلاح) .

وفي السياق نفسه،تأسست في عام ١٩٨٢، " الجمعية الكورية "في محاولة لجمع المليون المنفصلين عن أسرهم وتوسيع نطاقها على الصعيد العالمي من خلال إنشاء فروع في ٢٧ مدينة في ١٨ بلدا. ثم تبنت حملة التوقيع لدعم واعادة لم شمل عشرة ملايين الأسر المشتتة الكورية في عام ١٩٩٣، كما أنها بدأت بشكل مشترك تعزيز توحيد كوريا الجنوبية / الكورية الشمالية بالتعاون مع المجلس الكوري للمصالحة كل هذا لم يغفلها عن دورها التعليمي، وخاصة الخدمي منه، فكانت نشطة للغاية في المساهمة في النهوض بالمجتمع الكوري عن طريق التعليم، وخير مثال على ذلك مساهمة في الآونة الأخيرة، و توفير دورات العلوم الإنسانية للفقراء والمحرومين من التعليم وكذلك للمساهمة الأكاديمية في نشر المعرفة في المجتمع. والأنشطة المتصلة دورات تشمل تنفيذ البرامج في المناطق الفقيرة، وتعبئة الموارد من الحكومة والقطاع الخاص، وتوسيع الأنشطة على الصعيد الوطني وبالتعاون مع منظمات المجتمع المدني، وبناء شراكات من أجل المزيد من المساهمات النظامية .

والجدير بالذكر أيضا، تبني هذه المبادرة والمعروفة بي (٣٦٥ يوم جيدللحب) والتي تقضي تخصيص يوم واحد من السنة لأعضاء هيئة التدريس والموظفين والطلاب للعمل التطوعي من خلال حملات واسعة على الصعيد الوطني، وزيادة الوعي حول القضايا العالمية من خلال موقع على شبكة الإنترنت، والذي يسمح بالتبرعات عبر الإنترنت، وبناء المسؤولية الاجتماعية، جمع ونشر العمل التطوعي و التجارب المثالية في كتيب بعنوان "طرق ل٣٦٥ حصة والحب "، والشروع في مشاريع مشتركة مع الحكومة والقطاع الخاص ووسائل الإعلام و المجتمع المدني (عفاف السيد، الانترنت)

الاستنتاجات : في ضوء ذلك يمكن الخروج بالاستنتاجات الاتية :

تتمثل المسؤولية الاجتماعية بالأعمال التي تقوم بها المؤسسة لتتحمل مسؤولية آثار أنشطتها السلبية على المجتمع والبيئة، اذ تكون هذه الأفعال متناغمة مع مصالح المجتمع والتنمية المستدامة، وتكون قائمه على السلوك الأخلاقي، والامتثال للقانون المطبق والجهات العاملة في

ما بين الدوائر الحكومية، وتكون مندمجة في الأنشطة المستمرة للمؤسسة، فهي إذن ظاهرة اجتماعية أولاً وقوامها المنطقي الذي ما زال غالبا أمور ثلاثة : خطأ وضرروعلاقة، تعد المسؤولية نمطًا من أنماط التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها مؤسسات تربوية رسمية، أوغير رسمية والتنشئة الاجتماعية من العمليات الأساسية في حياة الإنسان، ذلك لأن مقومات شخصية الفرد إنما تتبلور من خلالها، وتكمن أهمية تلك العملية في "أنها تقوم بتحويل الفرد من مخلوق ضعيف عاجز إلى شخصية قادرة على التفاعل مع المحيط الاجتماعي الذي يحتويها منضبطًا بضوابطها، كما تساعد الفرد على الانتقال من الاتكالية المطلقة والاعتماد على الآخرين، والتمركز حول الذات في المراحل الأولى من عمره، إلى الاستقلالية والإيجابية والاعتماد على النفس، وذلك عبر المراحل الارتقائية من عمره، وتقوم المؤسسات الاجتماعية بدور مهم في التنشئة الاجتماعية لكل مرحلة من المراحل العمرية للفرد، فالأسرة والاقران والمدرسة والجامعة مؤسسات تقوم بتزويد الفرد بجزء من مفاهيم وقيم وعادات وتقاليد ومعتقدات المجتمع، من هنا فإن لكل مؤسسة من هذه المؤسسات أهميتها الخاصة في عملية التنشئة الاجتماعية، ولكن الأسرة تؤدي أهم الأدوار وأقواها تأثيرا في حياة الأفراد، اذ إنها– أي الأسرة – تحتضن الطفل منذ بداية حياته ونعومة أظفاره، فتقوم بتشكيل سلوكه ومقومات شخصيته وتزويده بقيم مجتمعه ومعتقداته، بل والأنماط السلوكية المقبولة التي تسهم كثيرا في عملية الضبط في ذلك المجتمع وعملية التنشئة الاجتماعية إنما تتم عن طريق تلك الأساليب التي تتعامل بها الأسرة عند تنشئتها لأبنائها، وكذلك الأساليب التي تتعامل بها بقية المؤسسات الاجتماعية الأخرى مع أفراد المجتمع التي يتحدد من خلالها شكل " الأجيال القادمة من البشر الذين يعملون على تقدم المجتمع أو تخلفه وعليهم يتوقف نمو حضارتهم وانحسارها وعليه فإن الرؤية للمنطلقات النظرية للمسؤولية الاجتماعية هي ذاتها المنطلقات والنظريات التي تفسر التنشئة الاجتماعية واساليبها، فالنظريات السلوكية وفقا لبافلوف فأن تحمل المسؤولية الاجتماعية يتم من خلال اكتساب الفرد عادات مناسبة تساعده على التعامل مع الاخرين ومواجهة المواقف الصعبة والتوافق مع البيئة واداء ادواره ومسؤولياته الاجتماعية بالشكل المطلوب كما يرى في الانسان تنظيما لعدد من وحدات صغيرة تمثل كل منها ارتباط بين مثير واستجابة .

على الجامعات ان تتبع المعيار الأساسي الأتي فوق كل شيء" الأهم "أن لا تسبب أي ضرر وهذا يتضمن القيام بسلوك مسؤول مجتمعيا وقانونيا، وعليها أن تتحمل المساءلة عن أي تأثير سلبي يلحق بالمجتمع؛ نتيجة أعمالها، وأن تقلل من النتائج السلبية لأعمالها إلى أدنى درجة ممكنة، ويجب على الجامعات من خلال أعمالها أن تعزز رفاهية المجتمع على المدى البعيد، وهذا استحقاق على الجامعات أن تكون مستعدة لدفعه مقابل مشاركتها في منافع المجتمع وعليها أن تدرك أن استمرار بقائها مرهون بوجود مجتمع سليم .

التوصيات : في ضوء ذلك يمكن الخروج بالتوصيات الاتية :

١ـ اشراك الجامعة مع مؤسسات محلية وأهلية ودولية في مشاريع مشتركة ترتبط في أغلبها في التنمية البشرية، وتنمية قدرات الشباب في الجامعة، وتطوير البرامج الدراسية، وتأهيل العاملين في التعليم العالي، وإقامة المؤتمرات والأنشطة الطلابية .

٢ ـ ربط الجامعة بمجموعة من الاتفاقات الثقافية المحلية والإقليمية والدولية للتبادل الثقافي والطلابي، وتفعيل هذه الاتفاقيات بشكل إيجابي بما يخدم مؤسسات المجتمع الاخرى .

٣ ـ تخصيص وحدة علمية لإدارة وتعزيز العلاقات مع مؤسسات المجتمع المحلي وسوق العمل بحيث تصبح في كل كلية مركز لخدمة المجتمع والتعاون المحلى، إلى جانب أن تكون هناك وحدة لمتابعة الخريجين تهتم بعملية التوظيف للطلبة الخريجين، مع وجود مركز متخصص في دراسات احتياجات سوق العمل وملاءمة التخصصات مع سوق العمل والتعاون لهذا الخصوص.

٤ وضع خطة للمسؤولية الاجتماعية كمكون رئيسي من مكونات الخطة الإستراتيجية المعلن عنها وذلك من خلال إشراك ذوي الخبرة في المجتمع المحلي والإقليمي.

٥ ـ الإعلان باستمرار للنتائج التي حققتها الجامعة في مجال المسؤولية الاجتماعية وتلك التي تسعى إلى تحقيقها كمنحى للتنمية المستدامة.

٦ ـلابد من إصدار تقارير الاستدامة لدور الجامعة في المسؤولية الاجتماعية.

المصادر :

١- أبو جادو، صالح محمد علي (٢٠٠٢) سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، عمان : دار المسيرة

٢- التك، زينب مزاحم بشير (٢٠٠٤) الشخصية الناضجة وعلاقتها بالمسؤولية الاجتماعية لدى طلبة جامعة الموصل رسالة ماجستير غير منشورة : جامعة الموصل .

٣- الجبوري، حميد طه سالم (١٩٩٦) المسؤولية الاجتماعية لدى أبناء الريف والمدينة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد : كلية الآداب .

٤- الجنابي،عبد مرزوق (٢٠٠٨) المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بفاعلية المرشد التربوي، عمان: دار الضياء للنشر والتوزيع .

٥- الجيزاني، محمد كاظم جاسم (٢٠٠٥) التقارب بين الذات الواقعية وعلاقته بالنضج الاجتماعي لدى طلبة الجامعة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية : كلية الآداب .

٦- الخوالدة، محمد محمود (١٩٨٧) مفهوم المسؤولية الاجتماعية عند الشباب الجامعي في المجتمع الاردني، جامعة الكويت: المجلة العربية للعلوم الانسانية، العدد ٢٦.

٧- دافيدوف، لندال (١٩٨٨) مدخل علم النفس، ترجمة سيد الطواب وآخرون، القاهرة : الدار الدولية للنشر والتوزيع .

٨- الداهري، صالح حسن، وناظم هاشم العبيدي (١٩٩٩) الشخصية والصحة النفسية، الأردن : دار الكتب للنشر والتوزيع .

٩- الداهري، صالح حسن أحمد (٢٠٠١) قلق الامتحان والمسؤولية الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية في مدارس منطقة العين التعليمية (دراسة ميزانية نفسية) : المجلة العراقية للعلوم التربوية والنفسية وعلم الاجتماع، المجلد الأول، العدد٢ .

١٠ـ داود،عزيز حنا، عبدالرحمن، انور حسين (١٩٩٠) مناهج البحث التربوي : دار الحكمة، بغداد

١١- الدليمي، حسن حمود إبراهيم (١٩٨٩) قياس المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة في مرحلة ما بعد الحرب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد: كلية الآداب.

١٢- الروسان، فاروق (٢٠٠٢) تعديل وبناء السلوك الإنساني، الأردن : دار الفكر للطباعة والنشر .

١٣- زهران، حامد عبد السلام (١٩٨٤) علم النفس الاجتماعي، القاهرة : مطبعة عالم الكتب .

١٤- السعيدي، ماجد محمد علي (٢٠٠٦) الأستاذ الجامعي (مهام تربوي رائدة)، جامعة بغداد : كلية العلوم الإسلامية .

١٥- شلتز، دوان (١٩٨٣) نظريات الشخصية، ترجمة حمد دلي الكربولي وعبد الرحمن القيسي، بغداد : مطبعة جامعة بغداد.

١٦- صالح، قاسم حسين (١٩٨٧) الإنسان من هو، بغداد: مطبعة جامعة بغداد .

١٧- .....(١٩٨٨) الشخصية بين التنظير والقياس، بغداد: مطابع التعليم العالي

١٨- الطائي، بشرى عبد الحسين (٢٠٠٦) الأمن الاجتماعي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية لدى موظفي الدولة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية : كلية الآداب.

١٩- العادلي، راهبة عباس (١٩٩٣) فاعلية الارشاد الجمعي في مفهوم الذات وتحمل المسؤولية الاجتماعية لدى الاحداث الجانحين، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد: كلية التربية.

٢٠- العظماوي، إبراهيم كاظم (١٩٨٤) مبادئ الطب النفسي، بغداد : الدار العربية للطباعة والنشر.

٢١- عباس، نوار طارق (٢٠٠٩) المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالنسق القيمي لدى طلبة المرحلة الاعدادية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد : كلية التربية للبنات.

٢٣- عثمان، سيد أحمد (١٩٧٣) المسؤولية الاجتماعية، القاهرة : دار النهضة المصرية .

٢٤- عثمان، سيد احمد (١٩٧٠) علم النفس الاجتماعي التربوي، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية

٢٥ـ العيسوي، عبد الرحمن (ب ت) تطوير التعليم الجامعي، الاسكندرية : منشأة المعارف.

٢٦- فخري، نادية متي (٢٠٠٦) المسؤولية الاجتماعية، عناصرها ومظاهرها وكيفية تنميتها، بيروت : مجلة اللبناني .

٢٧- فزازي، عبد السلام (٢٠٠٤) التلفزة والتنشئة الاجتماعية للطفل، مجلةالطفولة العربية : الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة، المجلد الخامس، العدد٢٠ .

٢٨- فهمي، مصطفى (١٩٨٧) التكيف النفسي، القاهرة : مكتبة مصر .

٢٩- القلم، محمود سريع (١٩٩٣) العقل والتنمية، منشورات سفير: http\\www.saffer.com

٣٠- كونتسانس، فوستر (ب، ت) تربية الشعور بالمسؤولية عند الأطفال، ترجمة خليل كامل إبراهيم،القاهرة : مكتبة النهضة المصرية .

٣١- مليكة، لويس كامل (١٩٨٩) محاضرات وتمرينات تمهيدية في علم النفس، الكويت : دار القلم

٣٢ ـ مرسي، محمد منير (١٩٧٧) التعليم الجامعي المعاصر قضاياه واتجاهاته، القاهرة : دار النهضة المصرية .

٣٣ ـ ملحم، سامي محمد (٢٠٠٠) القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، عمان : دارالمسيرة